بين اليأس والأمل (5)

ناجي عبدالله الحرازي

بالإضافة إلى حتمية نجاح الحوار الوطني كخطوة أساسية تم إقرارها في المبادرة الخليجية التي حظيت ومازالت تحظى بدعم المجتمع الدولي، ووافقت عليها أغلبية الأطراف المعنية، أملا في وضع أسس الدولة اليمنية الحديثة، التي نتطلع إليها جميعا بتفاؤل، وفي تجنيب البلاد والعباد تكرار مشاكل الماضي وأزماته التي لم تفارقنا طوال العقود الماضية، يتوجب علينا التذكير بأهمية حل المشاكل الآنية - ولانقول المزمنة - التي نشكو منها جميعا.

فإذا كانت مشاكل الماضي وأزماته التي سيناقشها المشاركون في الحوار الوطني بحاجة إلى طول بال وصبر لاحدود لهما، فإن مشاكلنا الآنية التي يتحمل مسئوليتها ولاة أمورنا خلال العقود الماضية وحكوماتنا المتعاقبة التي ظلت دائما تتحجج بشحة الإمكانيات وبأننا دولة نامية، لاتحتاج منا إلى حوار أو إلى مبادرة خليجية، ولايمكن للمجتمع الدولي أن يحلها لنا نيابة عنا.

هذه المشاكل لها علاقة بسوء الإدارة وما يرتبط بها من سلبيات ولا علاقة لها بعوامل خارجية بالخارج، ولا بنظرية المؤامرة ولايمكن تحميلها أكثر مما تحتمل، مشاكل تبدأ بمتاعب الحياة اليومية التي نعلم جيدا أن أجهزتنا الحكومية تتحمل مسئوليتها، ولا تنهي أبدا إذا ما ربطناها بمعوقات التنمية الشاملة التي كان يفترض أن تتحقق خلال العقود الخمسة الماضية من ثورتي سبتمبر وأكتوبر ولم تتحقق بعد، والتي ستعاني منها أجيالنا القادمة ولن تغفر لنا إذا لم نفعل شيئا بخصوصها.. إذا ما تأملنا مشاكل اليمنيين وهمومهم اليومية فسنجد أنها تبدأ من منازلنا التي تحيط بها المنغصات شبه اليومية (انقطاع التيار الكهربائي المتكرر - وشحة مياه الشرب - وضعف مستوى النظافة العامة وكذلك انعدام الشعور بالأمن والاستقرار).

وهذه يمكننا ويمكن للجهات المختصة أيضاً التعرف عليها والشعور بها أينما توجهت أنظارنا داخل المدن أو في الأرياف وإن بدرجات متفاوتة.

وهناك أيضاً تلك المشاكل المتعلقة بمدارسنا الحكومية أو الأهلية - الخاصة - (كازدحام الفصول - وتأخر الكتاب المدرسي - انعدام الأنشطة المدرسية المفيدة للعقل والجسم - ارتفاع نفقات التعليم في المدارس الخاصة)، إضافة إلى مشاكل الرعاية أو الخدمات الصحية التي لا تخفى على أحد منا.

أما مشاكل العمل (الواسطة والمحسوبية وعدم الالتزام باللوائح والأنظمة وبمبادئ الثواب والعقاب والرجل المناسب في المكان أو الوظيفة المناسبة) فحدث ولاحرج.

ناهيك عن مشاكل دوائرنا الحكومية التي تبدو في أمس الحاجة للتغيير (ليس فقط تغيير الأشخاص، وإنما تغيير أسلوب الإدارة) والانتقال إلى مصاف الدول التي سبقتنا رغم علمنا الأكيد أننا بدأنا مشوار التنمية قبلها، فباتت اليوم تسبقنا أو تتقدم علينا بخطوات.

وهذه كلها مشاكل ليست بحاجة إلى مبادرة خليجية أو إلى تدخل المجتمع الدولي وعطف المانحين، بل تحتاج منا وتحديدا من الجهات المختصة - كلا في مجال اختصاصها - إلى إرادة حقيقية في إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وليس فقط التغيير إلى الأفضل أو الانتقال إلى مستوى الدول التي سبقتها لأن ذلك قد يتطلب وقتا طويلا.. على أن يعمل الجميع في حدود الإمكانيات المتاحة أولاً بحيث لا نحلم بالمستحيل ونتوقع أن تنتقل مدننا وقرانا إلى القرن الواحد والعشرين، كما يفترض، بل أن نكتفي بأفضل المتاح حتى تتوفر الموارد التي نحلم بها، والتي قد تحقق لنا أحلامنا إذا ما أحسنا إدارتها والتصرف فيها.. وللحديث بقية.

حكاية جديدة عنوانها.. أما الآن..

عادل عبدالإله العصار

حكاية جديدة يستعيد اليمنيون من خلالها روعة الحكايات وبها يختمون فصولاً وأحداثاً وتناقضات ما كان ويؤكدون أنهم القادرون على صنع ما سيكون ولأنهم بناة واحدة من أقدم وأعرق الحضارات وعلى أيديهم التقى الشرق والغرب وبهم ومن خلالهم عرف العالم عبق الطبيعة بخوراً وعطوراً وكانوا هم تجاره ومسوقوه الحصريون فيها هم اليوم يجتمعون ليثبتوا للعالم أنهم قادرون على تحقيق المستحيل الذي طالما كان بعيد المنال.

حكاية جديدة يجتمع اليمنيون لتدوينها ويؤكدوا للعالم أن الشعب اليمني المدجج بالسلاح يؤمن بما هو أبلغ من لغة السلاح وجاء إلى مؤتمر الحوار بسلاحة القديم الذي لا يصدأ وجوهر قوته الذي تختل أمامه كل موازين القوى.. جاء إلى مؤتمر الحوار بحكمة اليمنيين المتجددة.. جاء بواقعية الحاضر وحرصه على إزالة كل ما يعيق مسيرته ويحول دون تطوره وازدهاره.

وبالحوار أغلق اليمنيون ملفات الماضي وفصول حكايات طارئة امتلأت بأحداث لا ترقى لأن تضاف إلى تاريخه العريق.

أغلق اليمنيون ملفات الماضي وفتحوا ملفات المستقبل الذي طالما ظل حبيس الرؤى الفردية واجتهد كل طرف لبلوغه والانفراد برسم تفاصيله وامتلاكه والحرص على أن يظل الآخرون بلا حاضر وبلا مستقبل.

أغلق اليمنيون ملفات الماضي وحول طاولة الحوار جلسوا لمناقشة قضايا طالما أثقلت كاهل الوطن وارهقته سياسياً واقتصادياً.

أغلق اليمنيون ملفات الماضي ومن ميادين المواجهة التي جربوا فيها كل وسائل الصراع ، جاءوا ليؤكدوا في أروع ميادين المواجهة وأسماها أن الحوار لغة اليمنيين التي لم تندثر.. جاءوا ليجددوا حكاياتهم القديمة ويستلهموا من ماضيهم العريق قصص المجد ويحاكوا صنائع أبطاله وفرسانه الذين دوّن التاريخ أسماءهم ومآثرهم بأحرف من نور ابتداء بالملكة بلقيس والملك الموحد أسعد الكامل ومعدي كرب وذو نواس وسيف بن ذي يزن مروراً بالملكة أروى ونشوان الحميري وانتهاءً بالزبيري وفتاح وسالمين والحمدي والكثير الكثير من أبطال وفرسان الحقيقة التي تعمدنا تشويهها واستبدلناها بزيف صراعاتنا وعلى حساب الوطن غلبنا مصالحنا الشخصية ومن أجلها لا من أجل الوطن اختلفنا وذهبت بنا خصوماتنا بعيداً حتى تجاوزنا برؤانا وآرائنا حدود العقل والمنطق ومن الواقع الردئ اختلقنا واقعاً لا ننتمي إليه ولا ينتمي إلينا.. واقع فرضناه على أنفسنا وارتضيناه ليس لسمو مبادئه وإنما لإرضاء غرورنا الذي لم يتوقف عند حدود العيش بلا حلم وبلا تطلعات وبلا حاضر وبلا مستقبل وبلا دولة وبلا ضمير وبلا مبادئ وأخلاقيات وذهب بنا وذهبنا به بعيداً حد الانتقال من الحاضر المتخلف إلى الماضي الأكثر تخلفاً ومن القرن العشرين الذي انفردنا فيه بصنع مجتمع ينتمي لأزمنة ما قبل الدولة وما قبل الحضارة انتقلنا إلى القرن الواحد والعشرين لكن بعقلية حتى وإن عاشت الحاضر زمنا إلا أنها لم تستطع إلا أن تكون تجسيداً لواقع ما قبل داحس والغبراء وحروب البسوس وانقسام وصراع القبائل والعشائر التي لم نعش غير قوانينها ومبادئها وثقافتها التي جعلتنا إما جنوداً في خنادق عبس وذبيان وكليب وجساس والزير سالم وعنترة بن شداد وإما ضحايا وسبايا لكل هؤلاء فرض عليها العيش دون كرامة ودونما إنسانية.

ها نحن اليوم نلتقي.. يمنيين ويمنيين ويمنيين ويمنيين.. وجوه شتى وأسماء شتى وتوجهات شتى لكنها بهوية واحدة وقلب واحد.

نلتقي لنرسم لوحة اليمن الجديد الذي ينتمي إلينا وننتمي إليه.. يمن جديد يتسع لأحلامنا جميعا وتسود فيه مبادؤنا وأخلاقياتنا وتتجسد فيه تطلعاتنا للحرية والعدالة والمساواة.. يمن جديد نفخر بماضيه وحاضره ومستقبله ونحمله ويحملنا هوية وانتماء وثقافة.

اليوم ومن خلال مؤتمر الحوار يوجه اليمنيون أروع رسائلهم إلى العالم يؤكدون من خلالها أن الشعب المدجج بالسلاح والمثخن بالجراح قادر على الانتقال من خنادق ومتاريس وميادين الصراع والاقتتال إلى آفاق جديدة يسودها الحب والمودة والحوار.. حكاية جديدة يكتبها اليمنيون اليوم عنوانها أما الآن فقد آن الأوان لنقول: إن ما عشنا نحلم به وننتظر مجيئ تفاسيره أصبح حقيقة نحن من يصنعها ويرسم تفاصيلها.

وأما ما قبل فلن يكون إلا ماضياً ولى ولن تقول عنه إلا كان يا ما كان، وأما ما بعد فاليمن الجديد والغد المشرق الذي ضحى من أجله اليمنيون وقدموا من أجل بلوغه قوافل الشهداء.. ومن أجل اليمن فليكن الحوار ومن أجل اليمن تبقى التنازلات، أما ما عدا ذلك فزيف ووهم.

للمتحاورين نقول: اتجهوا بحواركم نحو «أما بعد» فلستم في حاجة لاجترار «ما قبل» الذي نعرفه جميعاً ولم نعد في حاجة لسماعه اليوم.

الإدارة والمسئولية

علي صالح الجمرة

المتأمل لحال الأمة العربية اليوم يجد أنها تعيش في مرحلة اضطراب لا حدود له، اضطراب في بناء الدولة الوطنية القومية، أو الدولة الوطنية الإسلامية.

ذلك أنه في مرحلة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي قد انطلقت الثورات في أوطانها تحت الشعار القومي العربي الاشتراكي الديمقراطي.

وكان القائمون بتلك الثورات يحلمون في بناء الغد العربي الوحدوي لكن الأداة التي وجدوها أمامهم لتحقيق مثل هذا الحلم أداة غير مناسبة للواقع المنظور، ما بالكم عن الواقع المؤجل حدوثه، ولهذا كانت النتيجة كارثية للدولة الوطنية والقومية.

المنظرون للثورات القومية العربية، الاشتراكية، الديمقراطية الوحدوية كانوا يتلمسون الواقع القومي لثورات أوروبا في القرن الثامن والتاسع عشر ولم يدركوا أن الديناميكية الأوروبية متفاعلة وقادرة على التطور التكنولوجي، المنظور البنائي الاجتماعي السياسي، وفي نفس الوقت ديناميكية تفصل بين التنظير للسياسات القومية والفوق قومية وبين الإدارة الوطنية المتطورة والقابضة لسير الحياة في المصانع والمتأجر والإدارات الحكومية وإدارة الشركات والبنوك وغير ذلك.

فالإدارة هي التي بنت ألمانيا وفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية لأن الإدارة تمتلك قدرات الدفع بعجلة النمو المعرفي والتكنولوجي والتطبيق العملي، كما تمتلك وضوح الرؤية للمستقبل.

الإدارة تنطلق أيضاً من مشروعية القانون فالكل محكوم بالقانون وفي نفس الوقت تسمح بانطلاق الإبداع في كل مجال وتفسح للمبدعين الطريق في بلورة مشاريعهم.

الإدارة مرتبطة بالشفافية في ممارسة أعمالها وفي تنفيذ مشروعاتها وفي ضمان حقوق العاملين بها.

الإدارة تقبل بالرأي والرأي الآخر وتدعم كل الخيارات وتتيحها أمام العاملين حتى تتحقق لهم الحرية التي هي في جوهرها تتمثل في أن يحقق كل فرد الاختيار المناسب له من جملة اختيارات أمامه، لأن من لا يجد إلا اختياراً واحداً إما كذا أو كذا فهو ليس حراً وإنما هو مضطر وفي الاضطرار عدم القناعة والإحساس بالقهر.

الإدارة ترتكز على المعلومات الصحيحة لتخطيط المشاريع التنموية وتضعها أمام المستثمرين وأمام الرجال المغامرين المبدعين الذين يجدون ضالتهم في تلك المشاريع المدروسة والمخططة والقائمة على المعلومات الإحصائية الصحيحة.

الإدارة تتعامل مع رجال المال والأعمال المبدعين بمنطلق الرعاية والتوجيه والرقابة، الرعاية في التشجيع لهم في منحهم الضمانات القانونية والامتيازات ومنحهم الوقت اللازم والمناسب لتنفيذ مشروعاتهم وإعداد وتأهيل الكادر البشري الوطني الذي ستقوم عليه تلك المشاريع تأهيلاً علمياً وعملياً وفكرياً ليكون ولاء العامل لله والوطن ولشركته التي يعمل فيها فيخلص ويتقن عمله ويطور من خبراته.

الإدارة: تعني القدرة على الإحاطة بمواقع الثروات الطبيعية ومعرفة جدواها والتوجيه في استيعاب القدرات البشرية المؤهلة من الشباب والشابات على المدى القريب المنظور والمدى البعيد المرتبط بالنمو السكاني بحيث يجد أبناء اليوم وأبناء الغد مواقع لهم في العمل والإنتاج وفي الحياة الحرة الكريمة، فضلاً عن مسئولية الإدارة في الرقابة على حماية البيئة لتظل صالحة للعطاء وللحياة.

الإدارة هي الدولة بكل ما تمثله من أرض وإنسان ونظام اجتماعي واقتصادي فإذا استطاع الساسة أن يهيئوا المناخ للإدارة المدنية بكل أبعادها لتكون الإدارة قائدة للحياة فإن المستقبل المشرق لليمن الأرض والإنسان واضح أمام أعيننا وعلينا التوجه نحو بناء الثقة بين الحاكم والمحكوم وتعزيز مشروعية الدولة الوطنية المدنية القانونية وسنصل إلى بر الأمان.

يريدون أرضهم سكناً أو مقابر

د.محمد علي بركات
Drbarakato@gmail.com

حلم مشروع ومتواضع لعدد غير قليل من الموظفين البسطاء ذوي الدخل المحدود في امتلاك قطعة أرض يبنون عليها مأوى لهم ولأبنائهم وظل هذا الحلم بعيد المنال لأكثر من عشرين عاماً لم يتحقق بعد أن تحول إلى كابوس ثقيل.. يئس من تحقيقه البعض والبعض الآخر ظلوا على أمل أن يفوزوا بتحقيقه قبل أن يلقوا ربهم بعد هذا الصبر والانتظار الطويل.. فقد مضى قطار العمر وكبر الأبناء وما زال تعساء الحظ من الموظفين يتنقلون من حي إلى آخر في بيوت الإيجار وفقاً لأمزجة ملاكها الأكارم الذين يذيقونهم الويل.

ومازالوا يدفعون ثمن حلمهم البسيط في الاستقرار والحصول على مأوى طوال هذه السنين العجاف دون كلل أو ملل متحلين بالصبر الجميل.

تلك هي الحكاية المؤلمة للمشتركين في (مشروع الحتارش) السكني الذي أصبح ذكرى لفقدان الأمل دون تفصيل.. ويبدو أنه سيتحول من مشروع سكن إلى مشروع مدافن لمن سيحالفه الحظ من أولئك الموظفين عند الرحيل.. بعد أن واتى الأجل بعضهم بالفعل قبل أن يحظى بشرف السكن في المنزل الذي حلم بتأسيسه أو حتى بدفنه على الأرض التي دفع ثمنها من قوته وقوت أسرته قبل عقدين من الزمن الأثيل.. وتلك من سخريات القدر اللهم لا اعتراض ولا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه يا جبار يا جليل.

فهل يحلم من تبقى من ذوي الأحلام أنهم سيطئون أرض هذا المشروع الأسطوري وهم على قيد الحياة أم أن مصيرهم كسابقيهم من رفاق التعاسة الذين قابلوا وجه الكريم خير وكيل ..؟! الله أعلم بما تجري به المقادير، وتغيير ما كتب على الجبين بالطبع يعتبر من المستحيل.

الغريب حقاً وما يدعو للعجب أنه قد تدخل عدد من الوجهاء وكبار المسئولين في الدولة لحل مشكلة (المشروع الحتارشي) المزمنة دون جدوى رغم وجود كل الوثائق الشرعية وكل ما طرح وقيل.. ولا نعلم ما هي العقدة في عدم حل هذه المشكلة العويصة طوال هذه الفترة، فليس من المعقول أن تكون الدولة عاجزة عن حلها لإحقاق الحق دون الحاجة إلى هذا التطويل والتعطيل.. لأن القضية واضحة وضوح الشمس في وضح النهار ولا يحتاج الأمر إلا إلى شيء من الحزم والحسم لردع المخالف للقوانين والمراوغ كثير الأقاويل.

وربما أن هذه القضية كما يشاع قد حازت أخيراً الاهتمام اللازم لدى الإخوة الأجلاء المعنيين بحلها لتحدث المعجزة ويعاد الحق لأصحابه بعد طول انتظار لبلوغ هذا السبيل.. ولكن يبدو أن هناك من يريد ألا تفوته فرصة الاستغلال والابتزاز في جميع الأحوال حيث أصبح تنفيذ هذا الأمر مرهوناً بدفع المشتركين لمبالغ مالية إضافية لضمان حصولهم على أراضيهم كنوع من التيسير والتسهيل.. بدلاً من أن يطالبوا بفوائد أموالهم منذ عام 1986 م حتى الآن حيث خضعت لعملية استثمار غير مشروعة بأسلوب ليس له مثيل.. فهل من المعقول أن يحدث هذا في ظل هذه الحالة مزمنة الضرر على أصحابها من الموظفين محدودي الدخل الذين عانوا طوال تلك السنوات ومنهم من قضى نحبه ومنهم من إلى التقاعد أحيل.. ومنهم من ينتظر أحد الأجلين دون مبالغة أو تهويل.

وهل من العدل والإنسانية أن تفرض عليهم أعباء مالية جديدة مقابل الحصول على حقهم الذي انتظروه تلك الفترة الطويلة ؟! ألا يكفي أن أموالهم ظلت تستثمر عشرين عاماً بالتمام والكمال، وكانوا مجبرين خلالها على تقبل ذلك الاستغلال والتضليل ..؟!

والفوائد والعوائد لاستثمار أموال (المشروع الحتارشي الشهير) لتلك الفترة يمكن أن يحسبها ذوو الشأن بيسر وسهولة في جلسة مقيل.

فهل سيراعي أولئك ضمائرهم في هذا الأمر ليضاف إلى ميزان حسناتهم قبل الرحيل والسابقون خير دليل ..؟ أملنا كبير أن يحدث ذلك لإسعاد أولئك الذين طال انتظارهم لتحقيق حلم الاستقرار والحصول على مأوى متواضع لهم ولأولادهم، والمولى جلت قدرته بتحقيق آمانيهم كفيل.

وأمام هذه المعضلة والمشكلة المزمنة التي ظلت لستة وعشرين عاماً دون حل رغم أنف جميع الأطراف أصحاب الحق أو من تطوع بالوساطة من المسئولين أو الوجهاء أصحاب الجميل.. لم يبق سوى اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى منصف المظلومين، ومناشدة الحكومة بإنصاف أولئك المقهورين في ظل دولة النظام والقانون من عبث بعض الخارجين عن القانون وعن الأصول من ذوي الاستغلال والفكر العليل.. آملين سرعة الاستجابة تأكيداً لهيبة الدولة على كل شبر في العاصمة وعلى ربوع أرض هذا البلد الأصيل.. فهل يتعشم أولئك الذين تعرضوا للظلم بأن يحصلوا على أرضهم بمنطقة (الحتارش) بعد انتظارهم طوال تلك السنوات، سواء كسكن أو حتى كمقابر، ربما تحدث المعجزة وتتحقق الأمنية.. وتلك خلاصة القضية.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388